المحاضرة الثالثة: "اللغة المستعملة في المسرح الجزائري"

كثر الجدال والنقاش منذ القدم الى يومنا هذا حول اللغة المستعملة في المسرح ومن المعروف ان المسرح هو أحد الفنون الأدبية الادائية الذي يعتمد أساسا على ترسيخ الأفكار وطرحها امام الجمهور المتعطش لفن الخشبة في ظرف زمني محدد وتقوم اللغة بدور أساسي في تجسيد هذه الأفكار الا اننا قد لاحظنا ان كتابا من المسرح العربي بعامة والجزائري بخاصة لجاوا الى الترجمة والاقتباس من المسرح الغربي حيث انهم قد اختلفوا في استعمال اللغة المترجمة للنصوص المسرحية الأوروبية.

فقد استعمل معظم المترجمين اللغة الفصحى التي تعتبر أداة تساعدهم على الابداع وهذا لا يعني تقليد المترجم بلغة معينة ولكن ان يحاسب على لغته ويجب الابداع فيها وهذا يرجع الى الطاقة الفنية للمترجم لأنه يهدف الى توضيح عمله "المسرح "وتبسيطه لغويا وفكريا ليتلاءم مع المحتوى اللغوي والفكري للجمهور والحفاظ على المضمون الذي يحتويه النص الأصلي.

الا ان رواد المسرح الجزائري من خلال رجوعهم الى توظيف التراث الشعبي فقد حاولوا استعمال العامية لأنها لغة مسرحية شعبية نابعة من احتفالاتنا وفنوننا التقليدية فهي لغة قريبة فهي لغة قريبة من الوجدان الشعبي المحلي ويرجع اختيار هذه اللغة الثالثة في التعبير المسرحي لعدم فهم الجمهور المسرحي الجزائري للغة العربية الفصحى وتفشي الامومة كما ان تراثنا الشعبي الشفهي يحتوي على لغة شعبية يحتوي على لغة شعبية عامية يستلزم استعمالها في الاعمال المسرحية التراثية.

ان العودة الى التراث الشعبي تكسب الكاتب المسرحي لغة اصيلة لغة ثرية بثراء الفكر الذي تعبر عنه فاذا ما استوعب الكاتب المسرحي معطيات اللغة وفجواتها وبالتالي تتفجر لديه مكنونات الأفكار والأساليب التعبيرية وبالتالي يحقق إنجازا كبيرا ويحقق الابداع في عمله.

ولهذا نجد رواد المسرح الجزائري قد استعملوا اللغة التي يفهمها الجمهور الجزائري والتي تهدف الى اثارة الضحك وترفيهه وتسليته.

يقول علالو"كنت اكتب باللغة العامية المفهومة من طرف الجميع ولكن ليست باللغة السوقية الرديئة فهي لغة عربية ملونة ومنتقاة"

اما من خلال مسرح ولد عبد الرحمان كاكي فقد لاحظنا من خلال مسرحية "القراب والصالحين" انه اعتمد على لغة المأثر المفتوحة على عدة دلالات الى صور مجسدة بالحركة والصوت على خشبة المسرح فقد لخص المطول واختزاله بحركات الممثل وايماءاته التي تترجم بصدق وبصيغة فنية موافقة للشخصيات وردود افعالها.

فاللغة كانت لغة محكية (سردية) لغة تراثية مشحونة بالإيحاءات والرموز افيد في تصوير المعاني والأفكار منتقاة بدقة تحمل في طياتها الفاظ وكلمات مضبوطة وعبارات قصيرة شكلت ترابطا وتجانسا وتناسقا في الحوار واعطته سمة التوافق فبات الحوار حوارا مسرحيا ناجحا امتاز بالتناغم قائم على القواعد الفنية والجمالية النابعة من اصالة اللغة

الموظفة فيه.

المصادر المعتمد عليها:

صالح المباركية (المسرح في الجزائر) "نأخذ اقتباسات وندعم الأفكار في محتوى المقال"